ترجمة الرّمز في القصة القصيرة: الفجوة بين الحرفيّة والحذف

ترجمة « The Fall of the House of Usher » لإدغار آلان بو أنموذجا

Translating Symbols in The Short Story: The Gap Between Literal Translation and Omission

منتهى قبسيّ [1]

د. نبيلة بوشريف [2]

تاريخ الاستلام: 11/15/2019 تاريخ القبـــــول: 03/07/2020

الملخص: كلّما عكف المترجم على ترجمة النّصوص الأدبيّة كلّما اكتشف أنه يتعامل مع نصوص معقّدة ومتشعّبة على جميع المستويات؛ ومردّ الصعوبة يعود إلى تقاطع النّص مع نوايا الكاتب وتجاربه التّي قد يجهلها المترجم في حالات عديدة.

ولابد من أنّ الرّمز من بين العناصر التّي يبثّها الكاتب في نثره أو شعره، هو أعلم بها، ولكن عندما يختليّ المترجم مع النّص، يجد نفسه مجبراً على فهمها وفك شفرتها قبل ترجمتها. وما يزيد صعوبة ترجمة الرّموز هو ارتباطها الوثيق بمعتقدات الكاتب وديانته وثقافته، وهذه تتفاوت من لغة إلى أخرى ومن كاتب إلى آخر.

هل يكتفي المترجم في هذه الحالة بالتّرجمة الحرفيّة أم بالعكس عليه تجنبها بإيجاد مقابلات ملائمة على حساب الأمانة في التّرجمة؟ تنصرف هذه الدّراسة إلى التّأمل في الرّمز وترجمته من اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربيّة على ضوء ترجمتين إلى اللغة العربيّة لقصة "إدغار آلان بو" (**The Fall of the House of Usher**).

الكلمات المفتاحية: القصة القصيرة؛ الرّمز؛ التّرجمة الأدبية؛ التّرجمة الحرفية؛ إدغار آلان بو.

Abstract One of the aims of literary texts is to take the reader to imaginary and fairy worlds, which are nothing but the reflection of the author's mind, ideas and own life.In this case symbols carry the author's hidden intentions; and when it comes to translation it is a double task: decrypting symbols

(1) جامعة الجزائر 2، الجزائر،البريد الإلكتروني **mountaha.kobsi@univ-alger2.dz**: (المؤلف المرسل)
(2) جامعة الجزائر 2، الجزائر، **translationboucharif @yahoo.com**

then translating in a way that preserves the source text's aim and produce the same impact on the target text reader.

In this paper, the translation of symbols in Edgar Allan Poe's short story "The Fall of the House of Usher" was studied to find out the process adopted in two distinct translations into Arabic.

Keywords : Short story; Symbols; Literary Translation; Literal Translation;Edgar Allan **Poe.**

مقدمة: تُعدّ القصة القصيرة من الأجناس الأدبيّة التّي تحظى باهتمام شريحة واسعة من القرّاء، إذ تُصوّر في غالب الأحيان مواقف إنسانيّة مليئة بالعبر والدّروس، وتنفرد بكونها قريبة من القارئ إذ لا تتطلب في مجملها الكثير من العناء الفكريّ في تدبّر المعنى كونها تَنشد بالدّرجة الأولى التّرفيه عن القارئ، ناهيك عن عدد صفحاتها المحدودة التّي تسهّل تصفحها في وقت قصير. ورغم ما يُشاع عن سلاسة القصة القصيرة مقارنة بالرّوايّة مثلا فإن الكاتب، في سعيه اللامتناهيّ لجذب انتباه القارئ، يلجئ إلى إقحام الرّموز الأدبيّة في قصّته للدلالة على معان خفيّة ومبطّنة، يقتضيّ سبرها واكتشافها تأملا متأنيا في تفاصيل القصة من أحداث وشخصيات واختيار للكلمات.

إنّ هذه الرّموز تحمل في طياتها شحنات شخصيّة قد تكون لها علاقة وطيدة بالكاتب وحياته، وقد تكون رموزاً متعارفًا عليها لا تمت بصلة لحياة الكاتب أو تجاربه الخاصة، إنّما تعارف عليها النّاس وألفوها كأن يرمز بالأبيض للعفة والنّقاء أو الفجر للبدايات الجديدة.

وإن كان فكّ الرّمز صعب المنال أحياناً عند القراءة فالأمر ذاته ينسحب على ترجمته، إذ يتعيّن على المترجم تكبّد عناء ترجمة الرّمز بطريقة تضمن وصول الرّسالة إلى المتلقيّ وإحداث ذات الأثر التّي تحدثه في القارئ باللغة الأصلية.

وانطلاقا ممّا سبق تجتهد هذه الدّراسة أن تجيب عن التّساؤلات التّالية:

1-ما مدى قابليّة ترجمة الرّمز في القصة القصيرة؟

2-كيف يتصرّف المترجم حيال ترجمة الرّموز التّي تختلف تأويلاتها من لغة إلى أخرى ومن ثقافة إلى أخرى؟

وللإجابة عن هذه التّساؤلات تركّز هذه الورقة البحثيّة على دراسة ترجمة الرّمز الأدبيّ من اللغة الإنجليزيّة إلى اللغة العربيّة على ضوء القصة القصيرة: " **The Fall of the House**

of Usher" التّي ألّفها الكاتب والشاعر الأمريكيّ "إدغار آلان بو" سنة 1939[1]، وذلك من خلال ترجمتين إلى اللغة العربية، أولهما ترجمة للمترجمة غادة الحلواني[2] وثانيتهما ترجمة للدكتور رحاب عكاوي[3].

إذ بعد رصد بعض من أمثلة الرّمز الأدبيّ في سياقها في النّص الأصليّ يتم تحليلها ومقارنتها بالتّرجمة أولا ثمّ مقارنة التّرجمتين للتعرّف على المسلك الذّيّ سلكه كل مترجم للتعاطيّ مع ترجمة الرّمز، وإلى أيّ حدّ نجح أو أخفق.

1.ماهيّة الرّمز:

1.**1. عند العرب:** لقد جاء في لسان العرب مادة رمز:" تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، إنّما هو إشارة بالشفتين، وقيل الرّمز إشارة وإيحاء بالعين والحاجبين والشفتين والفم، والرّمز في اللغة كلّ ما أشرت إليه مما يبان بلفظ أيّ شيء أشرت إليه بيد أو بعين ورمز يرمز رمزا، ورمزته المرأة بعينيها ترمزا رمزا غمزته" [4]

و كان قدامة بن جعفر أول من انتقل بالرّمز إلى معنى يتعدّى الاشارة و الايماء و خرج بمعنى اصطلاحيّ حيث جاء في كتابه نقد النّثر:" هو ما أخفي من الكلام، وأصله الصوت الخفي الذّيّ لا يكاد يفهم ، وإنّما يستعمل المتكلم الرّمز في كلامه فيما يريد طيه عن كافة النّاس و الافضاء به إلى بعضهم ، فيجعل للكلمة أو الحرف اسما من أسماء الطير أو الوحش أو سائر الأجناس ، أو حرفا من حروف المعجم، ويطلع على ذلك الموضع من يريد افهامه، فيكون ذلك قولا مفهوما بينهما، مرموزا عن غيرهما"[5] .

2 . 2.عند الغرب:

لقد جاء في قاموس ويبستر (Webster) تعريف كلمة "**symbol**" كمايلي:

"The word symbol is derived from "'symballein, meaning 'to throw together', from the Greek 'symbolon'and Latin 'symbolum', which meant token, sign" .[6]

ولطالما اقترن الرّمز بالمذهب الرّمزيّ إلاّ أنّه و إن كان ميزة من ميزات الكتاب الرّمزيين إلاّ أنّ الرّمز قد ظهر قبل ذلك بزمن بعيد.

و يُعرّف (**Shaw**،1888) الرّمز كما يلي:

"(Symbol is) something used for, or regarded as, representing something else. More specifically, a

symbol is a word, phrase, or other expression having a complex of associated meanings; in this sense, a symbol is viewed as having values different from those of whatever is being symbolized . . . . Many poets have used the rose as a symbol of youth and beauty; a flag is a piece of cloth which stands for or is a symbol of a nation".(7)

(الرّمز شيء يُستخدم، أو يُنظر إليه على أنّه يمثّل شيئا آخر. وبشكل أدق يمكن القول أنّ الرّمز هو كلمة أو عبارة أو تعبير يتكون من معان مترابطة ومعقّدة، و من هذا المنطلق يُنظر إلى الرّمز على أنّه مشحون بقيم مختلفة عَمّا يرمز له... وقد استخدم العديد من الشعراء الوردة رمزا للشباب والجمال، العَلَم هو قطعة قماش تمثّل الأمّة وترمز لها) (ترجمتنا).

أمّا (**Perrine**،1977) فيعرّف الرّمز الأدبيّ كما يلي:

"A literary symbol is something that means more than what it is. It is an object, a person, a situation, an action, or some other item that has a literal meaning in the story, but suggests or represents other meanings as well"(8)

(الرّمز الأدبيّ هو رمز يفوق معناه ماهو عليه فعلا. قد يكون شيئا ،شخصا ، موقفا أو فعلا أو غيره مما يحمل معنى حرفيا في القصة لكنه يوحيّ بمعان أخرى أيضا" (ترجمتنا).

ومن جهة أخرى يُعرّف (**Delaney et al**، 2003) الرّمز كالآتي:

" A symbol is an example of the transference of meaning. When images and concrete objects refer to a meaning beyond the material object, they often serve the additional function of symbols. Symbol may be a detail, an object, a character or an incident. It exists first as something literal and concrete in the work but it also has the capacity to evoke in the mind of reader a range of

invisible and abstract associations. Here are some symbolic associations that are universally recognized and accepted: the dawn with hope, the serpent with evil, the color of white with innocence, light with knowledge, the crown with royalty and dark with ignorance."[9]

" الرّمز هو مثال عن تداخل المعنى. فعندما تعود الصور والأشياء على معان تتعدى الشيء الماديّ، فإنّها في العادة تخدم وظيفة إضافيّة ألا وهيّ الرّمز. قد يمثّل الرّمز تفصيلا أو شيئا أو شخصيّة أو حدثا. فوجوده يكون بالدّرجة الأولى حرفيا و ملموسا في أرض الواقع لكن لديه أيضا القدرة على ايحاء في ذهن القارئ سلسلة من المقاربات الخفيّة و غير الملموسة. و نذكر هنا بعضا من المقاربات الرّمزيّة المتعارف عليها و المقبولة لدى الجميع : الفجر مع الأمل ، الأفعى مع الشر، اللون الأبيض مع البراءة و النّور مع المعرفة و التّاج مع الولاء و الظلام مع الجهل" (ترجمتنا).

و يكون الرّمز بذلك " أفضل طريقة للإفضاء بما لا يمكن التّعبير عنه، وهو مَعين لا ينضب من الغموض و الإيحاء" [10]. وهذا الغموض هو ما يجعل ترجمته أمرا مربكا في حالات عديدة.

و بما أنّ ادغار آلان بو قد وضع لنفسه طريقة في الكتابة تميل إلى اللغز و الابهام فقد سخّر الرّمز في نثره و شعره و لاسيما قصصه القصيرة.

3.إدغار آلان بو وَ توظيف الرّمز في القصة القصيرة:

3 . 1. شذرات عن حياته: ولد "إدغار آلان بو" في بوسطن في التّاسع عشر من شهر جانفي سنة 1809. توفيت والدّته وهو في الثانيّة من عمره بعد انفصالها عن والدّه، فتبنّاه رجل أعمال ثريّ وفّر له حياة رغيدة وسمح له بالدّراسة في أحسن المدارس. وما فتئت علاقته بوالدّه بالتّبنيّ تتدهور ممّا رمى بالشاب إدغار بو في شباك الإدمان والدّيون. ورغم كل ظروفه المريرة كان يكتب النّثر والشعر وينشره في المجلات حتى يعيل نفسه. توفي في ظروف غامضة في 07 أكتوبر 1849.

ينتميّ "إدغار آلان بو" للحقبة الرّومانسيّة الأمريكية، وتميّزت الكتابة في تلك الحقبة بالأحاسيس العاليّة والاستخدام المفرط للرمزيّة والعناصر الخارقة، وخلال هذه الفترة تحديداً ظهر الأدب القوطي، أيّ مع نهايّة القرن الثامن عشر وبدايّة القرن التّاسع عشر، والأدب القوطيّ نوع أدبيّ متفرّد يتميّز بقصص الرّعب والأشباح، ولا ريب أنّ أعمال "بو" قد شكّلت قنطرة حقيقيّة بين الرّومانسيّة والرّمزية، وتجلّت الرّوابط والصلات بين المدرستين في هذه الأعمال، وأسهمت لمساته الفنيّة وتجلياته النّقديّة بشكل بارز في تأسيس المذهب الرّمزيّ في الأدب العالميّ بشكل عام والأدب الفرنسيّ بشكل خاص"[11].

وتجدر الإشارة إلى أنّ "إدغار آلان بو" عاش مغمورا طيلة حياته في الولايات المتحدة، ولم يتّفق النّقاد في شأنه، فمنهم من يراه نابغة ومنهم من يصفه بفوضى الفكر والهلوسة. وبدأت شهرة "بو" بعد موته، بعيداً جداً عن مسقط رأسه، بالتّحديد في فرنسا وذاك عندما لفتت كتاباته شعراً ونثرا انتباه الكاتب الفرنسيّ المعروف "بودلير"، إذ خاطب "بو" حسّه الفنيّ ، ولمّا وجد أنّ ثمّة بينهما صفات مشتركة كثيرة طفق يترجم أعماله بشغف كبير فكان له الفضل في ترجمة السواد الأعظم من أعماله إلى اللغة الفرنسية؛ ولم يسلم "بودلير" أيضا من الانتقادات والتّهم، فقد طالتّه تهم باستلهام أفكار "بو" لكتابة أعمال ينسبها له.و قد نالتّ مؤلفات بو قسطا كبيرا من التّرجمة " إذ إنّه احتل المركز الثانيّ و الأربعين عالميا للمؤلفين الذّين تناولت التّرجمة أعمالهم بغزارة " [12]

3 . 2.إدغار آلان بو و القصة القصيرة:" تُعدّ القصة القصيرة في شكلها الفنيّ الحديث آخر الأجناس الأدبيّة ظهورا، فهيّ لا تذهب إلى أبعد من القرن التّاسع عشر ، و لكنّها في الوقت نفسه من أعرق أنواع الأدب تاريخا"[13]. وتُعرّف القصّة القصيرة على أنّها " نص أدبيّ يصوّر موقفا أو شعورا إنسانيا مكثّفا له أثر أو مغزى".[14] و هيّ بذلك تتوازى مع فطرة الانسان التّي جُبل عليها و التّي تجمع بين حب الاطلاع و الاستكشاف و التّقصيّ و من ثَمّ التّوق إلى مشاطرة الغير بسرد الأحداث. و على الرّغم من التّباين في التّعريفات إلاّ أنّ الكتاب و النّقاد "قد اتفقوا على الأسس العامة و هيّ أنّ القصة القصيرة فن أدبيّ نثريّ يتناول بالسرد حدثا و قع أو يمكن أن يقع".[15]

كتب "إدغار آلان بو" حواليّ أربعين قصة، تتراوح مواضيعها بين قصص الرّعب والخيال العلمي، "فهو من أهم كتّابها في نصف القرن الذّيّ عاش فيه. وإذا كان قد أُطلق عليه أنه « أبو القصة » القصيرة، على الرّغم من أنّ مختلف أنواعها كان مطروقا من القدم، فما ذلك إلاّ لأنه هو الذّيّ صاغها في شكلها الحديث"[16]،إذ كانت له نظرته الخاصة فيما يتعلق بالقصة القصيرة وكتابتها، ويمكن أن نستشفّ ذلك ممّا كتبه في مقاله"**The Philosophy of Composition**"[17] الذّيّ نشره سنة 1846، أين يرى أنه ينبغيّ حين كتابة القصة أن يأخذ الكاتب بعين الاعتبار مبدأ القراءة في جلسة واحدة لأنه حسب "بو" لو كانت القصة طويلة يُبتر حبل أفكار القارئ وتتلاشى بذلك الغايّة من كتابة القصة. وهكذا تفتّقت عبقريّة "بو" عن قصص قصيرة مثيرة لا يكاد القارئ يتناولها حتى يشعر بعمقها.

" وجاءت قصصه كلها قصيرة، بعضها تحليليّ و الآخر خيالي، و أغرم فيها بالمناظر العابسة، و القلاع الشهباء ، و المبانيّ القديمة، انهارت تماما أو قامت لها بقايا، ويستخدم تقنيّة رياضيّة تنطلق من وصف المناخ الهادئ، و تندفع بالقارئ في نعومة إلى عالم مجنون ، وانفعالات متوترة، وبؤس قاتم ، وكلها تترك في أعماقه شيئا غامضا و مرعبا ، و الموت وحده هو الذّيّ يريح منها ، و حتى عناوين قصصه قاتمة ". [18]

3 . 2. ادغار آلان بو وهاجس الرّمز : إنّ الرّموز " قناع المؤلف الذّيّ يغطّـيّ بـه شخصيته و يُظهر الرّمز ليؤديّ بالنّيابة عنه ما يودّ هو أداءه ؛ محقّقا بذلك، من بين ما يحقّقه، الكثافة و الاختزال بالإيحاء الذّيّ يخلقه و يقود إلى تأويلات تتصل به".[19] ولقد جعل من الرّمز أداة طيّعة بين يديه لا يكاد يخلو منها شعره أو نثره، فلا يختلف اثنان على أنّ "الرّمز خاصيّة بارزة في شعره ونثره، كلاهما شديد الخصب به، فقد كان من أوائل من عمد إلى التّعبير به عن أفكار مجرّدة أو عن صفات شخصية"[20]، والرّمزيّة عنده "لا تنحصر في جملة واحدة أو مقطع واحد، لكنها متواجدة في كامل أعماله، بما في ذلك الفقرات، الشخصيات، الحيوانات وحتى المواضيع"[21]. و بناء على ذلك يتوجب على القارئ الانتباه إلى المعانيّ الرّمزيّة ، فالقصة بحدّ ذاتها يمكن أن توفّر معطيات تفيد بأنّ ما يجب أن يُنظر إليه على أنّه رمز ، و يتمّ ذلك من خلال كامل سياق القصة ، لأنّ معناه يكون مخالفا تماما لمعناه الحرفي ، فالرّمز " لا يتوفّر على علامات خاصّة به و لا يستقل بموضوع محدّد كما هو الشأن مع اللسان مثلا، إنّه في كلّ مكان ، و كلّ شيء صالح لأن يتحوّل إلى رمز بدءا من السلوك الإنسانيّ ، و مرورا بموضوعات العالم و انتهاء باللغة بحروفها و أصواتها و كذا الايماءات و الطقوس الاجتماعية"[22] ، " و اللجوء إلى الرّمز يكون إمّا لدوافع فنيّة ،أو دوافع سببها الظروف الاجتماعيّة و السياسيّة المحيطة، أو دوافع تتعلّق بالموضوع"[23].

و قصائد ادغار الان بو و رواياته تتميز باستخدامه للرموز و هذه الرّموز لا تزال تشحن كتاباته حتى أنّ القارئ لا يكاد يفك شفرة حتى يجد نفسه ملتبسا امام رمز آخر . و لا يخفى على كلّ من يقرأ له أنّ " و الرّمز خاصيّة بارزة في شعر بو و نثره ، كلاهما شديد الخصب به ، فقد كان من أوائل من عمد إلى التّعبير به عن أفكار مجرّدة ، أو عن صفات شخصية" [24]

3 . 3. حول ترجمة الرّمز في القصة القصيرة: تنضويّ القصة القصيرة تحت لواء النّص الأدبيّ وبذلك فإن ما يُقال عن ترجمة النّص الأدبيّ ينطبق بشكل أو بآخر على ترجمة القصة القصيرة كونها فنًّا أدبيًّا، "فالقصة القصيرة تأتيّ في المرتبة الثانيّة بعد الشعر من حيث صعوبة التّرجمة"[25].

ومن أهم الصعوبات في ترجمة القصة القصيرة ترجمة الرّمز لأن المعنى في حالات عديدة قد يكون غامضاً، وعن الرّمز يقول بيتر نيومارك في كتابه (**A Textbook of Translation** ،1988)"إنها أشياء تمثل فكرة مثلا الحمام رمزاً للسلام، أو تمثل طبقة اجتماعيّة مثلا المنجل رمزاً للفلاحين، أو صفة مثل الفرو رمزا للرفاهيّة أو حدثا مهما مثلا الدّائرة الحمراء رمزاً للثورة، وقد يكون للرمز تأويلا عالميا، ثقافيا أو فرديا. إنها أقوى أشكال الاستعارة، فيما يعتبر التّلميح أضعفها. وهكذا فإن السيف الذّيّ يُستخدم رمزا للقوة والسلطة والذّكورة أو الحروب أحيانا في لاوعيّ بعض المجتمعات يمكن أن يحمل دلالات ثقافيّة أخرى لدى مجتمعات أخرى، ويتعين شرحها عند التّرجمة إذا كان المتلقيّ لا يفقه رمزيته "[26] .

ولمّا يتعلق الأمر بالتّرجمة فإن أول ما يتحرّاه المترجم هو الأمانة في النّقل، لكن ذلك لا يكون سهلا في عديد الحالات لأن الفوارق الثقافيّة والشخصيّة والاثنيّة الوطنيّة أدّت إلى كون الرّمز غير قابل للترجمة، فكلّما اعتمد الكاتب على الرّوابط الثقافيّة والدّينيّة كلّما ارتفعت حالات استحالة التّرجمة. " و هذا يذكّرنا بترجمة روايّة الكاتب الفلسطينيّ غسان كنفانيّ " رجال في الشمس" إلى بعض اللغات الاسكندنافيّة فحوّروا في العنوان قليلا كيّ يظل يحمل نفس الشحنة الايحائيّة التّي قصدها المؤلف فقالوا – رجال الصهد- لأنّ مدلول الشمس عندهم مغاير تماما لما قصده المؤلف"[27]

وبهذا يصبح الرّمز جزءا من الموروث الثقافي والفلكلوريّ لنص ما وهذا يختلف من أمة لأخرى ومن شعب لآخر. وقد لا يكون الاشكال في ترجمة الرّمز بحدّ ذاته بقدر ماهو كامن في ترجمة الوظيفة الرّمزية، فالكلمة الواحدة يمكن أن تكون مشبّعة بالمعانيّ الرّمزيّة في ثقافة ما و تفتقر لهذه الشحنات في ثقافة أخرى.

ويرى (**Mahmoud Ordudari**،2008)[28] أنّ جميع اللغات تتكون من رموز ، و بما أنّ هذه الرّموز تأخذ مصدرها من ثقافات الشعوب فلا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن تُفهم حرفيا بل يتأتّى ذلك من الغوص في تاريخ الشعوب و فهمهم للأشياء وقد ذكر أيضا ثلاث إشكاليات نحو فهم وترجمة رمزٍ :

أولا/ كيان اللغة المصدر يرمز لشيء يناقض تماما كيان اللغة المستهدفة؛

ثانيا/ كيان اللغة المصدر وما يقابله في اللغة المستهدفة يرمزان لشيئين أو مفهومين لا علاقة بينهما.

ثالثا/ اللغة المصدر واللغة المستهدفة كيانان يرمزان للشيء نفسه أو المفاهيم نفسها.

يرى (**Mehdi Ghobadi**،2013)[29] أنّ الرّموز تختلف معانيها من ميدان لآخر ومن عصر لعصر ومن ثقافة لأخرى، وأنّ الرّموز مفاتيح لفهم لمعانيّ ما وراء مجموع الكلمات. خلُص الباحث إلى أنّ المترجمين لم يفلحوا تماما في ترجمة الرّموز من الإنجليزيّة إلى الفارسيّة و أنّ الحذف كان الاستراتيجيّة الطاغيّة لترجمة الرّموز الواردة في المدوّنة. و تحليل المعطيات التّي تمّ جمعها يشير إلى أنّ الفوارق الثقافيّة والشخصيّة والاثنيّة والوطنيّة أدّت إلى كون الرّمز في دراما ييتس **(Yeats)** غير قابلة للترجمة.

و قد اعتمد الباحث الاستراتيجيات التّي اقترحها **Orduradi (2008)** بالإضافة لثلاث استراتيجيات أخرى اقترحها **Fernandez (2006)** و هيّ كالتّالي:

2. الابدال؛
3. تغيير الرّمز إلى معنى؛
4. ترجمة حرفيّة مشفوعة بتذييل للشرح؛

5. حذف صورة النّص الأصليّ مع تقديم ترجمة حرفيّة تقريبا؛

6. الإضافة؛

7. الحذف؛

8. التّرجمة.

ويمكن أن يجمع المترجم بين هذه الاستراتيجيات ويمكن أيضا أن يلجأ لبعضها دون الآخر ويتوقف ذلك أساسا على نوع الرّمز واختلاف المتلقين.

4. ترجمة الرّموز في القصة القصيرة "The Fall of the House of Usher" لإدغار بو:

تتميّز قصص "إدغار آلان بو" بنزعة سيكولوجيّة تحملها الشخصيات والأحداث في غالب الأحيان، كما يجنح "بو" إلى إبراز الجوانب السوداويّة والقاتمة لشخصياته المحوريّة وكذا الرّاوي، وهذا من بين العوامل التّي تكثّف الجانب الرّمزيّ في قصصه. وقصة "سقوط منزل آشر" من أشهر القصص القصيرة التّي كتبها "بو"، وقد جذبت اهتمام النّقاد والدّارسين من جوانب عديدة، أدبيّة وغير أدبية.

وتدور أحداث القصة حول توأمين من عائلة "آشر" الأرستقراطيّة هما "مادلين" و"رودريك آشر"، آخر سلالة عائلة "آشر"، يعيشان في قصر قصيّ يوحيّ منظره الخارجيّ بالوحدة والوحشة. ويأتيّ يوم يستدعيّ فيه "رودريك" صديق الطفولة علّه يستأنس به ويخفّف عنه قليلا من وطأة المرض؛ ويستجيب الصديق، الرّاوي، ومن ثمّ تتوالى الأحداث في نسق قصصيّ متميز، وتتسارع في النّهايّة حتى ينهار فوق رأس التّوأمين، وبالكاد يفلت الرّاويّ من موت محتوم بعدما ترك خلفه المنزل يتهادى.

ويعبّر المنزل، عبر جميع حالاته في القصّة عن حالة عائلة "آشر"، فالصدع في المنزل مثلا هو رمز الانكسار النّفسيّ والجسديّ الذّيّ يعانيّ منه الأخوان. واللافت للنظر أنّ هنالك علاقة رمزيّة بين الحالة النّفسيّة للسكان وتهاديّ المنزل شيئا فشيئا. فالمنزل موجود بحسب وصف الرّاويّ في مكان قصّيّ بعيد ومنعزل، وهيّ نفسها حال العزلة التّي يعيشها الأخوان "آشر"، وكأنّ المنزل في ظاهره مرآة لما يخبّئه في الدّاخل من انكسار للنفوس وتداعٍ للعقول. أمّا النّوافذ فترمز للعالم الخارجي، فهيّ منفذ للمرء من منزله إلى العالم الخارجي، فكلّما كانت واسعة كانت نظرته أشمل وأوسع، وكلّما ضاقت النّوافذ ضاقت مساحة النّور والأمل.

هذا الجزء يستعرض بعض الأمثلة عن الرّموز في هذه القصة القصيرة، وترجمتين مختلفتين لكل مثال:

المثال الأول:

Son cœur est un luth suspendu

Sitôt qu'on le touche il résonne.

De beranger.P95

يستهل "إدغار آلان بو" القصة بالاقتباس (**Epigraph**)، والذّيّ يمثّل البيتين الأخيرين من أغنيّة بعنوان "**Le refus**" أيّ الرّفض للشاعر الفرنسيّ "جان بيار دو بيرانجي"، لكن في البيت الأصليّ نجد "**mon cœur**" وليس "**son cœur**"، أيّ أن "إدغار آلان بو" قد استبدل "**mon**" بـ "**son**" والتّي تترك نوعا من الإبهام، فهل يقصد "قلبه" أيّ رودريك أو قلبها "مادلين"، ولم يأت هذا التّحريف اعتباطيا، بل أراد "بو" أن يرمز به إلى أنْ لا فرق بين الشقيقين وكأنّ أحدهما هو الآخر.

أ-ترجمة "غادة الحلواني":

قلبه عود متدل

يترنّم لحظة لمسه

التّرجمة الحرفيّة أخلّت بالمعنى والرّمز المطمور فيه، فعندما تترجم "قلبه" فإنها تنفي توحّد "مادلين" و"رودريك".

ب-ترجمة رحاب عكاوي:

لا نجد أثرا للبيتين في ترجمة رحاب العكّاوي، إذاً تمّ الحذف.

المثال الثاني:

…there was a long tumultuous shouting sound like the voice of a thousand waters…P112

يحيل "إدغار آلان بو" إلى ما جاء في "سفر حزقيل 43 : 2" : "وإذ يمجد إله إسرائيل جاء من طريق الشرق وصوته كصوت مياه كثيرة".

أ-ترجمة غادة حلواني:

"وانطلقت صرخة عنيفة مثل صوت آلاف الأمواه".

ترجمة غادة الحلوانيّ ترجمة حرفيّة عن النّص الأصلي.

ب-ترجمة رحاب عكاوي:

"وتحدث دويّا هائلا، أشبه بما يُحدثه دويّ آلاف الشلالات مجتمعة".

ترجمة رحاب عكاويّ فيها حريّة أكثر وتصرّف حيث أضاف كلمة "مجتمعة" وترجم "مياه" بـ"شلالات".

كلتا التّرجمتين لا تحيلان القارئ إلى الإنجيل، وكان بالأحرى ترجمة هذه الجملة بالعودة إلى النّسخة العربيّة من الإنجيل.

إذاً الرّمز الدّينيّ في هذا المثال غائب ولا يمكن أن يستحضره القارئ باللغة العربية.

المثال الثالث: رمزيّة النّوافذ

يعبّر المنزل في هذه القصة، عبر جميع حالاته، عن حالة عائلة "آشر"، والنّوافذ جزء من هذا المنزل، وهيّ في العادة ترمز للعالم الخارجي، فهيّ منفذ المرء من منزله إلى العالم الخارجي، فكلّما كانت واسعة كانت نظرته أشمل وأوسع، وكلما ضاقت النّوافذ ضاقت مساحة النّور في المنزل. وقد جاء ذمر النّوافذ في أجزاء مختلفة من القصة، نذكر مثلا:

...I looked before the scene before me...and the vacant and eye-like windows.P96

ترجمة غادة حلواني:

"نظرت...إلى النّوافذ التّي تشبه العين المفتوحة الخاوية".

ترجمة رحاب العكاوي:

"نظرت...والنّوافذ الصغيرة".

غادة حلوانيّ ترجمت الجملة ترجمة حرفيّة ولذلك ظهر تشبيه النّافذة بالعين، وذلك يرمز إلى تشخيص المنزل وإسقاط حاله على حال التّوأمين.

أما رحاب عكاويّ فقد حذف ترجمة "**eye-like**" وجاءت التّرجمة خاليّة من ذكر التّشبيه بين العين والنّوافذ، وفي هذا مسّ برمزيّة النّص.

المثال الرّابع: رمزيّة اسم العلم

عادة ما يلجأ الكتّاب في رواياتهم أو قصصهم لاختيار أسماء رمزيّة توحيّ بأفكار يريد إيصالها الكاتب، فالرّوائيّ نجيب محفوظ مثلا من أبرز الرّوائيين الذّين يستخدمون الرّمز كثيرا ولاسيمّا عند اختيار أسماء الشخصيات. ففي روايّة "حارة العشّاق" مثلا نجد أنّ "أول الرّموز يكمن في اسم البطل نفسه (عبد الله)، فالإنسان عبد الله مرّتين: لأن الله خالقه وسيده، ولأنه في الوقت نفسه معبوده. والهناء أجر من يعيش في جوار الله. ومن هنا كانت الزوجة تدعى هبة"[30].

ومثال آخر شخصيّة حنظلة، وهيّ الشخصيّة الكاريكاتيريّة التّي ابتدعها الرّسّام الكاريكاتيريّ "ناجيّ العلي" سنة 1969 ومعلوم أنّ الحنظل في اللغة العربيّة هو نبتة مرّة. وكذلك اختار "العلي" هذا الاسم حتى يرمز إلى مرارة حياة الاحتلال واللجوء. وعن أصل تسميّة حنظلة يقول ناجيّ العلي: "أسميته

حنظلة حتى يكون رمزا للمقاومة المرة و المعارضة الصّبرة التّي لا تهادن "[31]، و قد ذكر أيضا :" أسميته حنظلة كرمز للمرارة، في البدايّة قدّمته كطفل فلسطينيّ ، لكنه تطوّر وعيه، أصبح له أفق قوميّ ، ثمّ أفق كونيّ انساني" [32].

وفي هذه القصة القصيرة أيضا اختار "إدغار ألان بو" اسم العائلة (**Usher**) والتّي تعنيّ باللغة الإنجليزيّة الحاجب أو الشخص الذّيّ يُكلَّف بإدخال النّاس إلى منزل ما أو مقر ما. إلاّ أنّ ترجمة اسم العلم (**Usher**) إلى "آشر" باللغة العربيّة يحذف رمزيّة الاسم.

5.الخاتمة: إنّ التّنبه إلى الدّور المحوريّ للرمز في القصة القصيرة يفتح آفاقا من التّأمل والبحث في ترجمته، تبدأ من البحث عن الاستراتيجيات الملائمة لنقله من لغة إلى أخرى، وتتواصل في توظيف معارف المترجم المختلفة. خلال العمليّة التّرجميّة لا يمكن بأيّ حال من الأحوال فصل النّص الأدبيّ عن كاتبه، كما لا يمكن للمترجم أن ينعزل عن سياق كتابة النّص الأدبي، كما يجب ربط المعارف التّرجميّة بغيرها من المعارف الأدبيّة الأخرى.

لمّا يتعلّق الأمر بالرّمز الأدبيّ وجدنا أنّ كلا المترجمين قد اعتمدا على التّرجمة الحرفيّة في غالب الحالات وعلى الحذف في حالات نادرة ولم تكن هنالك حالات من التّرجمة الشارحة أو التّذييل.

هنالك دراسات كثيرة تخوض في الرّمز والرّمزيّة من جوانب عديدة لغويّة وأسلوبيّة غير أنّ الدّراسات التّي تُعنى بترجمة الرّمز بشكل عام وترجمته من اللغة العربيّة إلى اللغة الإنجليزيّة بشكل خاص تبقى شحيحة ونادرة.

من خلال هذا البحث وجدنا أنّ التّرجمة الحرفيّة هيّ التّقنيّة الأكثر استخداما في ترجمة الرّمز، لكنّ هذا لا يعنيّ أنّها الأكثر نجاعة و فعاليّة ففي حالات معيّنة تظلم التّرجمة الحرفيّة الأصل وتُقصيّ القارئ المتلقيّ من تذوّق جماليّة النّص أو الوصول إلى المعنى الذّيّ أراده الكاتب الأصليّ كما أنّ الحذف أيضا يُنقص من قيمة النّص و جماليته، فقد اعتمد رحاب عكاويّ على الحذف في حالتّين أما غادة الحلوانيّ فقد تقيّدت بالحرفيّة على طول النّص.

إنّ اعتماد الحواشيّ في آخر النّص قد يكون بديلا للحذف و إضافة جوهريّة للترجمة الحرفيّة مع الحفاظ على الأمانة في التّرجمة غير أنّ كثرتها غير محبّبة و هجينة على الأعمال الأدبية.

6.**المصادر والمراجع:**

1.**باللغة العربية**:

1. ابن منظور : لسان العرب إعداد عبد الله عليّ الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة (د.ت) .
2. روفائيل، أمين إدجار ألان بو دراسة و نماذج من قصصه، مكتبة الأنجلو المصرية،1963.
3. بن جعفر قدامة: نقد النّثر، تحقيق كمال مصطفى، مكتب الخانجي، القاهرة 1979 .

4. بنكراد سعيد ، مسالك المعنى دراسة في بعض أنساق الثقافة العربيّة ، دار الحوار للنشر و التّوزيع الطبعة الأولى2006.

5. جابر جمال محمد ، منهجيّة التّرجمة الأدبيّة بين النّظريّة و التّطبيق ،دار الكتاب الجامعيّ للطباعة و النّشر، 2005.

6. الحلوانيّ غادة، إدغار آلان بو الأعمال النّثريّة **1**، ،سلسلة الابداع القصصيّ العدد **1815** الطبعة الأولى **2015**.حقوق التّرجمة و النّشر بالعربيّة محفوظة للمركز القوميّ للترجمة.

7. جميل إبراهيم أحمد كلاب، *الرّمز* في القصة الفلسطينيّة القصيرة في الارض المحتلة (1967-1987)، رسالة ماجستير ،الجامعة الإسلاميّة غزة 2004-2005.

8. رمضان هانيّ إسماعيل محمد ، تأثير إدجار آلان بو في الأدب العربيّ الحديث دراسة مقارنة الهيئة المصريّة العامة للكتاب2015

9. طرابيشيّ جورج. الله في رحلة نجيب محفوظ الرّمزيّة 1988.

10. عاتيّ حسن كريم. الرّمز في الخطاب الأدبيّ دراسة نقدية, الرّوسم للصحافة و النّشر و التّوزيع.2015

11. عبد الرّحمن علال. ناجيّ العليّ رسام حد الاغتيال. مجلة المستقبل العربيّ ، العدد 438 ، أغسطس 2015 أغسطس 2015

12. عكاويّ رحاب إدغار آلان بو قناع الموت الأحمر و قصص أخرى، ،صادر عن دار الحرف العربيّ للطباعة والنّشر والتّوزيع. الطبعة الأولى **2009**. جميع الحقوق محفوظة للناشر.

13. فتوح أحمد محمد، الرّمز والرّمزيّة في الشعر المعاصر، دار المعارف بمصر،1977.

14. قنديل فؤاد. فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2002.

15. مكيّ الطاهر أحمد. القصة القصيرة دراسات و مختارات دار المعارف الطبعة الثامنة 1999.

16. النّابلسيّ شاكر: أكله الذّئب ، المؤسسة العربيّة للدراسات و النّشر ، بيروت، الطبعة الأولى ، 1999.

باللغة الأجنبية:

9.Almanna Ali ,Semantics for Translation Students,Peter Lang,2016

10.Delaney, D., Ward, C. and Fiorina, C.R. 2003. *Fields of Vision Literature in The English Language*. Edinburgh: Pearson,2003

11.Ghobadi, Mehdi , Translation and symbolism in Drama :Four Case Studies of W.B Yeat's Plays, Translation journal , Volume 17, N°3, July 2013

12.Hayes, K. (2009). *Edgar Allan Poe*. London: Reaktion.

13.Lippmann Babette, Edgar Allen Poe - "The philosophy of composition"An analysis of his work University of Koblenz-Landau (Institut für fremdsprachliche Philologien Anglistik) 2005

14.Mahmoud Ordudari ,How to Face Challenging Symbols :Translating Symbols from Persian to English,Translation Journal,Volume 12 n°4, October 2008.

15.Newmark Peter, A Textbook of Translation, Great Breaton bv A, Wheaton & co Ltd,Kxter,1988,P108.

16.Ordudari Mahmoud ,How to Face Challenging Symbols :Translating Symbols from Persian to English,Translation Journal,Volume 12 n°4, October 2008.

17.Perrine, L. *Literature 1*. New York: Harcourt Brace Jovanovich, 1974.

18.Selected Writings of Edgar Allan Poe. Edited by Edward Davidson, Riverside Editions , Boston 1956.

19.*Shaw, H. (1881). Dictionary of literary terms. New York: McGraw-Hill, Inc*1881

20.Wang, C., Xiao, X., & Liu, B. (2018). Symbolic Analysis of Animal Images in Edgar Allan Poe's Works.

Advances in Social Sciences,Research Journal, 5(3) **533-540.**

21.Webster M (2003). Collegiate Dictionary. U.S.A: Merriam Webster Inc.

7.هوامش:

(1) **Kevin J. Hayes, Edgar Allan Poe, , Reaktion Books, Ltd, 2009, P81.**

(2)غادة الحلواني، قاصة ومترجمة عربية.

(3) د. رحاب عكاوي مؤلف ومترجم.

(4) ابن منظور، لسان العرب إعداد عبد الله علي الكبير و آخرون ، دار المعارف، القاهرة (د.ت) ص 1727 .

(5)قدامة بن جعفر: نقد النثر، تحقيق كمال مصطفى، مكتب الخانجي، القاهرة 1979، ص 61-62

(6) **Webster M. Collegiate Dictionary. U.S.A: Merriam Webster Inc, (2003) .**

(7) ***Shaw, H. Dictionary of literary terms. New York: McGraw-Hill, Inc* ,1881, P367.**

(8) Perrine, L. *Literature 1*. New York: Harcourt Brace Jovanovich, 1974,P211

(9) **Delaney, D., Ward, C. and Fiorina, C.R. 2003. *Fields of Vision Literature in The English* Language, Edinburgh: Pearson,2003 P16**

(10)د.محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف بمصر، 1977، ص 36.

(11)د.هاني إسماعيل محمد رمضان، تأثير إدجار آلان بو في الأدب العربي الحديث دراسة مقارنة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015 ص 68.

(12)هاني إسماعيل محمد رمضان، تأثير إدجار آلان بو في الأدب العربي الحديث دراسة مقارنة الهيئة المصرية العامة للكتاب2015 ،33.

(13) الطاهر أحمد مكي، القصة القصيرة دراسات و مختارات، دار المعارف الطبعة الثامنة، 1999 ص 9.

(14)فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2002 ص 35.

(15) المصدر السابق ص 28 .

(16) روفائيل أمين، إدجار آلان بو دراسة و نماذج من قصصه ، مكتبة الأنجلو المصرية،1963، ص59

(17) **Lippmann Babette, Edgar Allen Poe - "The philosophy of composition" An analysis of his work University of Koblenz-Landau (Institut für fremdsprachliche Philologien Anglistik)** 2005

(18)الطاهر أحمد مكي، القصة القصيرة دراسات و مختارات ، دار المعارف، الطبعة الثامنة، 1999ص 78-79.

(19)حسن كريم عاتي، الرمز في الخطاب الأدبي دراسة نقدية، الروسم للصحافة و النشر و التوزيع،2015 ص 09.

(20)روفائيل أمين إدجار ألان بو دراسة و نماذج من قصصه، مكتبة الأنجلو المصرية،1963، ص144.

(21) **Wang, C., Xiao, X., & Liu, B, Symbolic Analysis of Animal Images in Edgar Allan Poe's Works. *Advances in Social Sciences,Research Journal, 5(3)* ,2018, 533-540.**

(22) سعيد بنكراد، مسالك المعنى دراسة في بعض أنساق الثقافة العربية، دار الحوار للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى 2006 ص 159.

(23)- د.فاطمة الزهراء سعيد، الرمزية في أدب نجيب محفوظ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت 1988 ص 19-20.

(24)روفائيل أمين، إدجار ألان بو دراسة و نماذج من قصصه، مكتبة الأنجلو المصرية،1963، ص144.

(25)جمال محمد جابر، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق، دار الكتاب الجامعي للطباعة و النشر، 2005: 32 .

(26) Peter Newmark, A Textbook of Translation, Great Breaton bv A, Wheaton & co Ltd,Kxter,1988,P108.

(27) جميل إبراهيم أحمد كلاب، *الرمز* في القصة الفلسطينية القصيرة في الارض المحتلة (1967-1987)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة 2004-2005 ص 18.

(28) Mahmoud Ordudari ,How to Face Challenging Symbols :Translating Symbols from Persian to English,Translation Journal,Volume 12 n°4, October 2008.

(29) Mehdi Ghobadi , Translation and symbolism in Drama :Four Case Studies of W.B Yeat's Plays, Translation journal , Volume 17, N°3, July 2013.

(30) جورج طرابيشي. الله في رحلة نجيب محفوظ الرمزية ،دار الطليعة للطباعة و النشر،1988 ص 69 .

(31) شاكر النابلسي، أكله الذئب، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت، الطبعة الأولى، 1999،ص 141.

(32)عبد الرحمن علال، ناجي العلي رسام حد الاغتيال، مجلة المستقبل العربي ، العدد 438 ، أغسطس 2015 ص 138.